مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية

اسم المقال: صدى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
اسم الكاتب: عبدالله أحمد علي، عقيل لطف الله نمير
رابط ثابت: https://political-encyclopedia.org/index.php/library/10437
تاريخ الاسترداد: 2026/05/11 21:50 +03

الموسوعة السياسيّة هي مبادرة أكاديمية غير هادفة للربح، تساعد الباحثين والطلاب على الوصول واستخدام وبناء مجموعات أوسع من المحتوى العلمي العربي في مجال علم السياسة واستخدامها في الأرشيف الرقمي الموثوق به لإغناء المحتوى العربي على الإنترنت.
لمزيد من المعلومات حول الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political، يرجى التواصل على info@political-encyclopedia.org

استخدامكم لأرشيف مكتبة الموسوعة السياسيّة - Encyclopedia Political يعني موافقتك على شروط وأحكام الاستخدام المتاحة على الموقع https://political-encyclopedia.org/terms-of-use

تم الحصول على هذا المقال من موقع مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية ورفده في مكتبة الموسوعة السياسيّة مستوفياً شروط حقوق الملكية الفكريّة ومتطلبات رخصة المشاع الإبداعي التي ينضوي المقال تحتها.

مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية
المجلد 148(4): الصفحات: 132 – 160

Damascus university journal of Historical Studies
Vol 148 (4) :132 -160

صدى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

عبدالله أحمد علي[1*] ، عقيل لطف الله نمير[2]

[1*] طالب ماجستير، قسم التاريخ، حديث ومعاصر، جامعة دمشق.

abdullah.ali@damascusuniversity.edu.sy

[2] أستاذ دكتور، قسم التاريخ، حديث ومعاصر، جامعة دمشق.

akil.nomeir @damascusuniversity.edu.sy

الملخص:

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في العام 1350هـ/1931م، في ظل الاحتلال الفرنسي للجزائر، وضمت في صفوفها معظم علماء الجزائر من أجل المحافظة على الشخصية الوطنية الجزائرية، ومحاربة سياسة ادماج الجزائر في فرنسا، ونشر التعليم العربي، وأصول الدين الإسلامي، إلا أنه تعددت آراء المؤرخين حول مؤسس هذه الجمعية، ودار النقاش حول ثلاث شخصيات هم: عبد الحميد بن باديس، وأحمد توفيق المدني، والتاجر عمر إسماعيل، وتأتي أهمية البحث من أهمية جمعية العلماء التي كانت أهم الجمعيات الرائدة بين الأحزاب السياسية في الجزائر وأهمية مرحلة تأسيسها، أما الهدف من البحث فهو إلقاء الضوء على أهم آراء المؤرخين والفاعلين في مرحلة تأسيس الجمعية والظروف التاريخية التي أحاطت بتلك المرحلة، واعتمد البحث على المنهج التحليلي لأهم الآراء التي دارت حول المؤسس لجمعية العلماء، وانتهت الدراسة بمجموعة من النتائج أهمها أن تأسيس حزب يجمع شمل العلماء كان حديث الشعب، والذي سعى إلى تكوينه ابن باديس منذ العام 1331هـ/1913م، وعلى إثر المبادرة التي قام بها السيد عمر إسماعيل في العام 1350هـ/1931م، تأسس هذا الحزب والمتمثل في جمعية العلماء، بعد أن اقترح على عبد الحميد بن باديس تأسيس هذا الحزب عام1350هـ/ 1931م.

الكلمات المفتاحية: علماء، جمعية، مؤسس، احتلال، اختلاف.

تاريخ الإيداع: 2023/3/12
تاريخ القبول: 2023/5/4

حقوق النشر: جامعة دمشق – سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص CC BY-NC-SA 04

ISSN: 2789-7478 (online)
http://journal.damascusuniversity.edu.sy/

Echo of the founding of the Association of Algerian Muslim Scholars

Abdullah Ahmad Ali[1*], **Aqeel Lutfullah Nameer**[2]

[1]*Master's student , in the Department of History, modern and contemporary major University Damascus. Abdullah.Ali@damascusuniversity.edu.sy

[2] Prof. in the Department of History, modern and contemporary major. University Damascus akil.nomeir @damascusuniversity.edu.sy

Received: 12/3/2023
Accepted: 4/5/2023

Copyright: Damascus University- Syria, The authors retain the copyright under a CC **BY- NC-SA**

Abstract:

The Association of Algerian Scholars was founded in the year1350AH/ 1931 AD, under the French occupation of Algeria, and included in its ranks some Algerians from Algeria, and fighting the policy of integrating Algeria into France, Arab education, the United Arab Emirates, the founder of the association, and the discussion took place around three personalities: Abdel Hamid bin Badis Ahmed Tawfiq Al-Madani, and merchant Omar Ismail. The importance of the research comes from the importance of the Association of Scholars, which was the most important leading association among the polit ical parties in Algeria, and the importance of the stage of its establishment. The opinions that revolved around the founder of the Association of Scholars, and the study ended with a set of results, the most important of which is that the establishment of a party that unites the scholars was the talk of the people, Which Ibn Badis sought to form since1331AH/ 1913 AD, and following the initiative taken by Mr. Omar Ismail in the year1350AH/ 1931 AD, this party was founded, represented by the Association of Scholars, after he suggested to Abdel Hamid bin Badis to establish this party in1350AH/ 1931 AD.

Key Words: : Scholars, Association, Founder, Occupation, Difference.

المقدمة:

شهدت فترة القرن التاسع عشر الميلادي تسابق الدول الاستعمارية من أجل الحصول على أكبر عدد من المستعمرات، على حساب الدول الضعيفة، وكان الوطن العربي بما يعاني من تفكك وضعف في ظل الدولة العثمانية، أحد الاطماع الاستعمارية، وقد تجسدت هذه الاطماع في التغلغل الأوروبي داخل الدولة العثمانية نفسها، وداخل الوطن العربي.

كان المغرب العربي مثله مثل المشرق محط أنظار الدول الاستعمارية، لأسباب كثيرة، أهمها موقعه الذي يشرف على المحيط الأطلسي، والبحر المتوسط، الذي يفصل بينهما مضيق جبل طارق(خير بك،2015، 65)، جعل منه جسر العبور من أوروبا إلى أسيا وإفريقيا، لذلك كان نصيبه الاحتلال من قبل هذه الدول وخاصة فرنسا، التي أحتلت الجزائر في العام1246هـ/1830م، وتونس في العام 1299هـ/1881م، والمغرب في العام1330هـ/ 1912م.

لكن شعب المغرب العربي، بقي مقاوماً للاحتلال طوال فترته، فقد شهدت الحركة الوطنية المغربية تطوراً في نهاية القرن التاسع عشر، وبداية القرن العشرين، وكانت الجزائر تشهد في هذه الفترة حركة إصلاحية شملت البلاد، بفضل جهود العلماء الذين تلقوا تعليمهم خارج الوطن الجزائري، سواء في بلدان المغرب أو المشرق، ونشروا أفكارهم الإصلاحية في الوطن الجزائري، ومن بين هؤلاء العلماء الإمام عبد الحميد بن باديس[1]، الذي فكر مع بعض العلماء في تكوين تجمع ديني يوحد جهود العلماء الجزائريين، للقيام بنهضة تعم البلاد، واستطاعوا في العام 1350هـ/1931م، تأسيس هذا التجمع، وأطلقوا عليه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

[1] عبد الحميد بن باديس(1940.1989م): ولد في مدينة قسنطينة من أسرة ذات علم وجاه، وتعلم في مدينته الثقافة العربية الإسلامية على يد عدد من المعلمين ومنهم حمدان الونيسي، واتم حفظ القرآن وهو في سن مبكرة، سافر إلى جامعة الزيتونة في العام 1908م، لاستكمال دراسته، بعدها اتجه للحجاز لأداء فريضة الحج واختلط هناك مع عدد من الأساتذة من الحجاز وعلماء مصر والشام، وتفتحت أفاقه من خلال هذه الرحلات، عاد إلى الجزائر في العام 1913م، ليبدأ حركته الإصلاحية من مدينة قسنطينة، أسس جريدة المنتقد ثم الشهاب، وعدد من الجرائد تحت لواء جمعية العلماء، قضى حياته في الإصلاح والمحافظة على الهوية الوطنية الجزائرية، وتعليم العربية، وأصول الدين الإسلامي، توفي في 16نيسان من العام 1940م، دون أن يشهد استقلال الجزائر، لكنه خلف وراءه جيل استطاع أن ينتصر على الاستعمار وينال الاستقلال(قاسم، 1979م، 15.20)؛(رابح، 1977م، 195.196).

لكن أختلف المؤرخون حول المؤسس لهذه الجمعية بين ثلاث شخصيات، هم: عبد الحميد بن باديس، وأحمد توفيق المدني[1]، والتاجر عمر إسماعيل[2]، وتتمثل إشكالية البحث بالإحاطة بالظروف التي أدت إلى التشكيك بتأسيس ابن باديس لجمعية العلماء المسلمين، ومناقشة الآراء التي تداخلت بهذا الموضوع.

أما موارد البحث، فقد اشتملت على بعض الكتب العربية، والكتب المعربة، وبعض المذكرات، لبعض المؤرخين المعاصرين للأحداث، وأهمها:

1. **حياة كفاح مذكرات 1925-1954م.:** المدني، أحمد توفيق، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، 1982م. شملت هذه المذكرات بالتفصيل كيف أن المؤلف أسس جمعية العلماء.

2. **مذكرات محمد خير الدين.:** خير الدين، محمد، ج:1، دار دحلب للنشر، الجزائر،1985. شملت المذكرات على بعض الحقائق التي تؤكد أن المؤسس لجمعية العلماء هو الإمام عبد الحميد بن باديس.

3ـ **الحركة الوطنية الجزائرية 1830ـ1945م.:** سعد الله، أبو القاسم، الأجزاء الثلاث، ط:4، دار الغرب الإسلامي، بيروت،1992م. أعطت الأجزاء الثلاث صورة واضحة عن أوضاع الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي، ومسار تطور الحركة الوطنية الجزائرية طوال الفترة المذكورة.

---

[1] ولد في تونس في 16 حزيران من العام 1899م، من عائلة جزائرية هاجرت إلى تونس في العام 1871م، أي أنه جزائري الأصل وتونسي التكوين، مؤلف ومؤرخ باللغة العربية ومنفتح على الثقافة الفرنسية، وكان المدير السياسي لحزب الدستور التونسي، فأبُعد إلى الجزائر، خلال العام 1925م، وهناك شارك في النضال الوطني ضد الاستعمار واعوانه، وعمل على إيقاظ الضمير الجزائري من خلال المحاضرات والاجتماعات والمناشير بأسماء مستعارة ، وتأليف الكتب التاريخية، ساهم في تأسيس نادي الترقي الذي احتضن الجمعية، وانظم رسمياً إلى صفوف جمعية العلماء بعد الحرب العالمية الثانية، وعند اندلاع الثورة الجزائرية في العام 1954م، كان الناطق الرسمي باسمها، ثم عين وزيراً للإعلام في الحكومة المؤقتة لجمهورية الجزائر(مراد،2007، 137).

[2] عمر إسماعيل من أعيان مدينة الجزائر واثريائها تاجر يملك ثروة كبيرة كان ذكياً طموحاً قليل المعلومات دؤوب العمل قام بدور كبير في تأسيس نادي الترقي مادياً والذي تم اتخاذه مقر لجمعية العلماء بعد تأسيسها، ومن المساهمين في تأسيس جمعية العلماء المسلمين حيث تولى رئاسة لجنة العمل الدائمة في المجلس الإداري للجمعية ولكن علاقته كانت قوية بالإدارة الفرنسية(المدني،1982، 173).

4- **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925-1940م:** مراد، علي، ترجمة: محمد يحياتن، ط:3، دار الحكمة، الجزائر،2007م. أعطى هذا المصدر معلومات تفصيلية عن تطور الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، وظروف تأسيس جمعية العلماء.

5- بالإضافة إلى بعض الاعداد من جريدة **الشهاب** التي أسسها عبد الحميد باديس في العام 1343هـ/1925م، وعاصرت الاحداث ودونتها، ومن بينها تأسيس جمعية العلماء.

أولاً: الوضع السياسي المحلي الذي أدى إلى ظهور الحركة الإصلاحية في الجزائر.

1. السياسة الفرنسية في الجزائر.

عمدت فرنسا منذ احتلالها للجزائر في العام 1246هـ/1830م، إلى اتباع سياسة تهدف إلى الطمس التاريخي للجزائر، بكل ما يعني ذلك من أبعاد، وجعلها امتداداً لمستعمراتها الفرنسية، وقمع أي نوع من المقاومة التي يمكن أن تقف في وجهها(بوجمعة،2016،(28)،164)، ولكي تنفذ هذه السياسة، قامت بإصدار مجموعة من القوانين الجائرة بحق الجزائريين.

من بين القوانين الجائرة التي أصدرتها فرنسا، وأكثرها خطورة على الشعب الجزائري كان قانون الأهالي أو الأندجينا (Code de leIndigenat)[1]، عام 1299هـ/1881م، وهو مجموعة من القوانين الاستثنائية والإجراءات القمعية بحق الشعب الجزائر، واستمر العمل به حتى عام1363هـ/ 1944م(بلاحح، 2006، 234-235)، بالإضافة إلى ذلك أصدرت في العام1330هـ/ 1912م، قانون التجنيد الاجباري في الجيش الفرنسي بحق الجزائريين للمشاركة في الحرب العالمية بعد أن لاح شبحها في الأفق(الجيلالي،330،1983)، وبعد اندلاع الحرب العالمية طبقت فرنسا في الجزائر قانون الاحكام العرفية، وشددت الخناق على الجزائريين(بن العقون،61،1984).

([1]) قانون الأهالي: صدر عام 1881م، شمل مجموعة من النصوص الاستثنائية والاجراءات القمعية على الشعب الجزائري، وتضمن 27 مخالفة يعاقب عليها القضاء العادي ولا ينطبق إلا على الجزائريين وزيدت بعد أشهر 33 مخالفة من بينها: يحق لسلطة الإدارة والحاكم العام توقيع العقوبات على الجزائريين خارج السلطة القضائية، والأخذ بالمسؤولية الجماعية فتعاقب القبيلة أو الحي بمخالفة تقع بإقليمها بالضافة إلى السجن والتغريم والمصادرة لمن لا يستجيب لاستدعاءات الشرطة والتأخر عن دفع الضرائب والتلفظ بعبارات غير لائقة بفرنسا وفتح مدرسة أو زاوية أو مسجد بلا رخصة وغيرها(بلاح،2006م ،233-234).

وشارك أكثر من نصف مليون جزائري في الحرب سواءً من جنود في ساحات المعارك، أو عمال في المعامل الفرنسية(عباس،2005 ،85).

بالإضافة إلى ذلك قامت فرنسا باغتصاب الأراضي الشاسعة في الجزائر بسبب مشاركة أهلها في الانتفاضات الشعبية المختلفة، وتوزيعها بالمجان على المستوطنين الأوروبيين(بلاح،2006 ،17)، وأدخلت العادات والتقاليد الفرنسية على المجتمع الجزائري، والتي كانت أغلبها منافية للمبادئ الإسلامية، وسيطرت على أملاك الدولة وأملاك الأوقاف[1]، واستخفت بشعائر الدين، وهدمت الزوايا، وحاربت المدرسين ورجال الإصلاح(الصديق،1999 ،91-92)، وتجاهلت قضية التعليم بالنسبة للجزائريين وحرمته في المساجد، ولم تكن مشغولة إلا بفناء العنصر الجزائري واجهاد حركاته وتحطيم قواه(المدني،1996 ،140).

2. انعكاسات السياسة الفرنسية على الحركة الوطنية الجزائرية.

بسبب الإجراءات التعسفية التي استخدمتها فرنسا لقمع الثورات الشعبية طوال فترة القرن التاسع عشر، والسياسة التي اتبعتها فرنسا في الجزائر، وظهور طبقة **النخبة**[2] التي أعطت محتويات جديدة للحركة الوطنية الجزائرية(سعدالله،1992،ج:2، 96)، لجأ الجزائريون من أجل الحد من الممارسات الاستعمارية إلى المقاومة السياسية، بدل عن المقاومة العسكرية، وقد أخذت المقاومة السياسية الجزائرية عدة أشكال، كان من أهمها تقديم العرائض وإرسال الوفود والنشاط الصحفي والاضرابات وتأسيس النوادي والجمعيات(سعدالله،1992،ج:2 ،100).

([1]) أملاك الأوقاف: وتشمل سبعة أنواع وهي أضخم وأخطر الأملاك وانواعها :أوقاف مكة والمدينة(اكثرها واغناها)، وأوقاف المساجد، وأوقاف الاندلس، وأوقاف الأشراف، وأوقاف الاتكشارية، وأوقاف الطرق العامة، وأوقاف عيون الماء. وقد استولى عليها الفرنسيون منذ بداية الاحتلال(سعدالله، 1992م،ج:1، 71.72.73).

([2])النخبة هم جماعة من الناس يتميزون عن بقية الجزائريين بتفوقهم العلمي والثقافي والاجتماعي واحيانا بقوتهم الاقتصادية والمالية وبسلطتهم أو نفوذهم الساسي، فهم يعتبرون الفئة المرشحة لريادة الأمة وقيادتها نحو الإصلاح والتنوير والحرية وقد ظهر نوعين من النخبة في الجزائر مطلع القرن العشرين نخبة محافظة ونخبة عصرية اندماجية(بلاح،2006م، 329).

وقد تأثرت المقاومة السياسية الجزائرية بعدة عوامل كان أهمها: ظهور ايديولوجيات جديدة على المسرح العالمي مثل حركة الجامعة الإسلامية[1] في الشرق الأدنى، والاشتراكية في أوروبا، وتنافس الدول الامبريالية الكبرى، كل هذه التيارات كان لها أصداء قوية في الجزائر، وقد اقنعت الوطنيين بسلوك طريق جديدة للتحرير(سعدالله،1992،ج:2، 96) ، بالإضافة إلى ما سبق كان اتصال المثقفين الجزائريين بشكل مباشر بالثقافة الأوروبية سواء عن طريق المدارس الفرنسية في الجزائر أو في أوروبا له أثر واضح في تبلور الحركة الوطنية الجزائرية(خيربك وآخرون،2015-2016، 401).

إلى جانب ذلك شهدت الجزائر في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ومطلع القرن العشرين حركة إصلاحية، شملت مختلف الجوانب السياسية والثقافية والدينية، وكان أبرز عوامل ظهورها جيل المصلحين الأوائل الذين ظهروا في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، ممن تأثروا بالحركة الإصلاحية المشرقية، وكان من أبرز أعلامه: الشيخ صالح مهنا المتوفي في العام1325هـ/ 1907م، والذي لقي في سبيل دعوته الإصلاحية النفي والتشريد من قبل الإدارة الفرنسية، وصودرت مكتبته الثمينة، والشيخ عبد القادر المجاوي(1264-1331هـ/1848-1913م)[2]، الذي كان يؤمن بأن الإصلاح يتم عن طريق التربية، وأن السبب في النهضة هو العلم، وقد اشتهر من تلامذته الشيخ حمدان الونيسي المولود في العام 1856م[3]، معلم الشيخ عبد الحميد بن باديس(1306-1358هـ/1889-1940م)، أول رئيس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين(الخطيب،1985 ،91-92).

([1])هي حركة تدعو إلى تضامن المسلمين من أجل تحقيق الوحدة والقوة بينهم في وجه التوسع الأوروبي، اما وسائلها فتقوم على الإصلاح الديني والاجتماعي وذلك بتمجيد العقل والعودة إلى مذهب السلف، أي العصر الذهبي للإسلام على عهد النبي محمد(صل) وصحابته والتابعين، ومن الشائع أن هذه الحركة بدأت في الربع الأخير من القرن التاسع عشر واصحابها جمال الدين الافغاني(1838-1897م) وتابعه محمد عبده(1849-1905م)ورشيد رضا(1865-1934م) وآخرون... وقد تبنى هذه الحركة سلطان الدولة العثمانية عبد الحميد الثاني (1876-1909م) وهدفها هو وحدة المسلمين تحت خلافة قوية، ولهذا رأى السلطان عبد الحميد الثاني أنه هو الرمز الروحي والسياسي لهذه الحركة(سعدالله،1992،ج:2، 109).

([2]) هو عبد القادر بن أبي عبدالله محمد عبد الكريم المجاوي . نسبة إلى مجاوة، قيل أنها قبيلة في الشمال الغربي للمغرب الأقصى، ولد في مدينة تلمسان بغرب الجزائر عام1848م، حارب الجهل والبدع والإلحاد والتبشير في الجزائر، كانت اسرته كريمة اشتهرت بالعلم والدين وبالذكاء وقوة الشخصية، كان يوقن بأن العدو الذي قيّد الجزائر للاستعمار فإستطاعها، إنما هو الجهل وضعف الاخلاق بضعف الدين، وساءه ما في المجتمع الجزائري والمغربي كله من خرافات وعقائد باطلة تقتل المسلمين، وآمن بأن الوسيلة لنهوض الجزائر وتحقيق استقلالها، هي التربية الدينية والتعليم، توفي عام 1913م بقسنطينة بعد مسيرة حافلة من العلم وتربية الأجيال(دبوز، 1965م،82-86).

([3]) ولد الشيخ حمدان الونيسي عام 1856م، في مدينة قسنطينة من عائلة عريقة، عين عام 1881م، مدرساً بالجامع الكبير بقسنطينة وعمره لا يتجاوز 25 سنة، ظل يمارس مهنة التدريس وتربية الأجيال الذين ساهموا في تحقيق نهضة الجزائر العلمية والثقافية قرابة 30 سنة، تم طرده عام 1910م من منصبه من قبل الإدارة الفرنسية، وكان إمام الحركة الإصلاحية الشيخ عبد الحميد بن باديس أول رئيس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين قد التحق بدروسه وعمره 18 سنة، سافر إلى المدينة المنورة بعد ذلك وبدأ بالتدريس هناك، والتحق به الإمام عبد الحميد بن باديس وأراد البقاء معه لكنه نصحه بالعودة إلى الجزائر لتنوير الشعب وزرع بذور النهضة، وبعد سنين من التدريس في المدينة المنورة التحق الشيخ حمدان الونيسي بجوار ربه ودفن هناك(بلاح،2006م، 345-346).

بالإضافة إلى ذلك الشيخان عبد الحليم بن سامية(1282ـ1331هـ/1866ـ1913م)[1]، ومحمد بن الخوجة(1281-1331هـ/1865-1913م)، اللذان يعتبران من أبرز مؤسسي الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر، وقد تأثرا بأفكار محمد عبده[2] الإصلاحية بشكل كبير(الخطيب،1985 ،91-92).

بالإضافة إلى ذلك كانت دعوة محمد عبده وتلميذه محمد رشيد رضا إلى الإصلاح، لها تأثير واضح في نفوس الجزائريين، فقد أشارت في النفوس إلى التطلع إلى ما هو أفضل، والثورة التعليمية التي أحدثها الشيخ عبد الحميد بن باديس في قسنطينة منذ العام1331هـ/ 1913م، قد شكلت عاملاً مهماً في الحركة الإصلاحية بدروسه الحية والتربية الصحيحة التي كان يأخذ بها تلامذته(جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،1982 ،37-38)، وأيضاً شكل عودة الطلاب الأوائل الذين أنهوا دراستهم في البلاد العربية كالحجاز ومصر وتونس، ممن تلقوا العلم هناك بفكرة إصلاحية ناضجة، دوراً مهماً في الحركة الإصلاحية، وكان من بينهم محمد البشير الإبراهيمي(1306-1375هـ/1989-1956م)[3]، والطيب العقبي(1307-1380هـ/1890-1960م)[4] وغيرهم، وقد أقام هؤلاء كلٌ في منطقته يباشر بالحركة الإصلاحية من تعليم وتربية وتنشئة على المبادئ الإسلامية(الخطيب،1985 ،93).

([1]) هو عبد الحليم بن علي بن سامية، من أعيان مدينة الجزائر من أسرة مشهورة بالعلم والتدين، ولد في الجزائر عام 1866م، كان يجيد اللغتين العربية والفرنسية وكان متمكناً في العلوم الإسلامية، زار بلاد الشام وأدى فريضة الحج، وانتقل إلى تونس للدراسة، وعندما عاد عمل في التدريس وله أشعار ومقالات وكان من المواظبين على قراءة مجلة المنار التي كان يصدرها الشيخ محمد عبده، وقد تبنى مذهبه الإصلاحي، وكان من أبرز المستقبلين له عندما زار الجزائر عام 1903م، وله صورة تذكارية معه، كان من أشد المعارضين لقانون التجنيد الإجباري ومن أنصار حركة الجامعة الإسلامية.(بلاج،2006م ،343-344)؛(دبوز،1965م ،106-109).

([2]) محمد عبده(1849. 1905م): هو بن حسن خير الله من آل التركماني، من كبار رجال الإصلاح والتجديد في الإسلام تتلخص رسالة حياته في امرين: الدعوة إلى تحرير الفكر من التقليد، ثم التمييز بين ما للحكومة من حق الطاعة على الشعب وما للشعب من حق العدالة على الحكومة، ولد في إحدى القرى المصرية تعلم بالجامع الازهر وعمل في التعليم وكتب في الصحف واتقن اللغة الفرنسية، سافر إلى باريس فأصدر مع صديقه جمال الدين الافغاني جريدة (العروة الوثقى) بعد أن تبنى أفكار الجامعة الإسلامية عاد إلى مصر عام 1888م وتولى منصب القضاء له العديد من المؤلفات منها رسالة التوحيد وغيرها كتب عنه الكثير من المؤرخين، زار الجزائر عام 1903م وكانت زيارته من الاحداث الهامة التي مهدت لظهور تيار الإصلاح الفكري والديني في الجزائر على يد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بقيادة الإمام عبد الحميد بن باديس، توفي عام 1905م (الزركلي،2007م،ج:6 ،252)؛(بلاح،2006م ،344).

([3]) ولد في بجاية عام 1989م، وعند بلوغه سن الرشد سافر إلى المدينة المنورة، وهناك التقى بالإمام عبد الحميد بن باديس، وتأثر بافكار جمال الدين الافغاني ومحمد عبده، واستقر في دمشق عام 1917م، ودرس فيها، وفي عام 1922م، عاد إلى الجزائر، وفي طريقه مر بتونس واحتك بالاوساط الدينية والسياسية، تولى التدريس في سطيف حيث باشر دعوته الإصلاحية، وعند تأسيس جمعية العلماء انتخب نائب لرئيسها، ثم رئيسها بعد وفاته. (سعد، 1983م، 56).

([4]) هو الطيب بن محمد بن إبراهيم بن الحاج بن صالح ولد عام 1890م في قرية سيدي عقبة في بسكرة جنوب قسنطينة وسط اسرة متواضعة الجاه عرفت بالوروع والتقوى تربى تربيته الأولى وسط مجتمع بسيط، هاجر مع اسرته للحجاز عام 1895، حالهم كحال الكثير من الجزائريين الذين هاجروا بلادهم من سياسة البطش الاستعمارية، اكمل العقبي تعليمه وتربيته في المدينة المنورة نتيجة لذلك تأثر بالحركة الوهابية بسبب البيئة المحيطة فيه، وأخذ بتيار الجامعة الإسلامية لأنها حركة ايقاظ الضمير الإسلامي وإعادة الاعتبار للخلافة الإسلامية، عاد إلى الجزائر عام1920م، وبدأ حركته الإصلاحية حاله حال العلماء الذين عادوا إلى الوطن واسس جريدة الإصلاح 1927م، ساهم في تأسيس جمعية العلماء المسلمين واختير نائباً للكاتب العام توفي عام1960م في العاصمة الجزائر (مريوش، 2007م، 27-36)؛(نويهض، 1980م، 238-239).

يمكن القول أيضاً أن الوضع المتردي الذي كانت تعيشه الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي، دفعت بعلماء الجزائر إلى محاولة تغييره، عن طريق القيام بحركة إصلاحية شاملة.

ثانيا: تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، واختلاف آراء المؤرخين حول مؤسسها.

1. تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

كان على علماء الجزائر، أمام الوضع المتدهور الذي كانت تعيشه البلاد في ظل الاحتلال الفرنسي، القيام بعمل ما، من أجل المحافظة مقومات الشخصية الجزائرية، من لغة ودين وحب الوطن الجزائري، لذلك بدأ بعض العلماء الذين أنهوا دراستهم خارج الوطن الجزائري بمهنة التعليم والقيام بنهضة شاملة، لكن البعض منهم تيقن أن العمل الجماعي أفضل بكثير من العمل الفردي، وكان على رأسهم الإمام عبد الحميد بن باديس الذي سعى لتكوين حزب ديني يجمع علماء الجزائر ويوحد صفوفهم.

من أجل ذلك ، نشرت جريدة الشهاب في مطلع العام1350هـ/ 1931م ـ والتي أسسها عبد الحميد بن باديس في العام1343هـ/ 1925م ـ مقالاً دعت فيه أن من يؤسس جمعية العلماء ينال جائزة مالية(الشهاب، مج:7، ج:1، 52)، وتم ارسال الدعوات إلى علماء الجزائر، وتحديد مكان الاجتماع في نادي الترقي[1]، بالعاصمة الجزائر، وجاء يوم الاجتماع على شكل جلسة تمهيدية في الخامس من أيار من العام1350هـ/ 1931م، حيث اجتمع بنادي الترقي اثنان وسبعون عالماً من علماء القطر الجزائري وطلبة العلم إجابة لدعوة خاصة من لجنة تأسيسية من فضلاء العاصمة يرأسها السيد عمر إسماعيل، من أجل تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد لبى الدعوى نحو الخمسين عالماً(الشهاب، مج:7، ج:5 ،367).

([1]) نادي الترقي: تأسس نادي الترقي بتاريخ 18 تموز عام1927، وفي رواية أخرى بتاريخ 3 تموز من نفس العام في العاصمة الجزائر. خلال صيف عام 1926م، بدأ التداول بين جماعة من أعيان العاصمة في أمر تكوين ناد يلم الشمل ويتبادل فيه الناس الرأي في المواضيع الاقتصادية والاجتماعية، وقد وافق المتداولون أثناء اجتماعهم في حفل عشاء على التسمية التي اقترحها أحمد توفيق المدني، وهي نادي الترقي، وسرعان ما تبرع بعض الحاضرين بالمال اللازم لتأمين المكان، وتم انتخاب مجلس اداري له، وافتتح عبد الحميد بن باديس يوم 25 تموز عام 1927م، سلسلة المحاضرات العامة التي ألقيت في النادي، وكانت محاضرته الأولى بعنوان " الاجتماع والنوادي عند العرب" أعتبر النادي مركز لقاء الطبقة الجزائرية المثقفة، وكان أيضاً مركز لقاء مع الزوار العرب من علماء وأدباء وشعراء خاصة منهم الوافدين من المشرق العربي، وقد أصبح النادي مقراً لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين عند تأسيسها. (الوناس، ،2012م ،143-161)؛(الخطيب،1985، 105-106).

كان اجتماعهم بصفة جمعية عمومية لوضع القانون الأساسي للجمعية وتم تعيين أبا يعلى الزواوي للرئاسة المؤقتة، وللكتابة محمد الأمين العمودي، وعرض القانون الأساسي من قبل كُتّاب الجلسة على الحاضرين فاقرته اللجنة العمومية بالإجماع، وفي اليوم نفسه تم انتخاب(الهيئة الإدارية)[1]، حسب إحدى مواد القانون الأساسي، وانفضت الجلسة من مساء ذلك اليوم(الشهاب،مج:7.ج:5 ،368).

أُعيد اجتماع أعضاء الهيئة الإدارية في نفس اليوم في المساء، ما عدا عضوين هما عبد الحميد بن باديس وحسن الطرابلسي، وتم انتخاب عبد الحميد بن باديس غيابياً، رئيساً للجمعية، ومحمد البشير الإبراهيمي نائباً له، وللكتابة العامة الأستاذ محمد الأمين العمودي، ومساعده الطيب العقبي، وأمانة المال الأستاذ مبارك الميلي، ومساعده إبراهيم بيوض، أما بقية الأعضاء فقد تم انتخابهم كمستشارين، وفي اليوم الثاني اجتمعت الهيئة الإدارية برئاسة محمد البشير الابراهيمي، ما عدا ابن باديس والطرابلسي، واعادت النظر في القانون الأساسي فأقرته بالإجماع وقررت ترجمته باللغة الفرنسية وتقديمه للحكومة طالبة منها التصديق عليه(الشهاب،مج:7، ج:5، 368).

على هذا الأساس تأسست جمعية العلماء، والتي استمدت اصولها من مشاركة فكرية بين مثقفي ومتعلمي الجزائر الناطقين بالعربية، وفي إطار مجلة ابن باديس الشهاب (سعد،1983 ،59).

وكانت تهدف إلى محاربة الآفات الاجتماعية كالخمر والميسر والبطالة والجهل، وكل ما يحرمه الشرع(وثائق جمعية العلماء،2008 ،22) ، بالإضافة إلى ذلك، الحرص على التعليم العربي، وإنشاء المدارس الابتدائية المجانية من أجل تدريس العلوم الحديثة باللغة العربية(AGERON,1964.88_89)، ومحاربة الخرافات والبدع بواسطة الخطب والمحاضرات ودروس الوعظ والإرشاد في المساجد والأندية والأماكن العامة(الإبراهيمي،1997، ج:5، 282)، وتصفية الإسلام مما علق به من الشوائب خلال القرون

([1]) تم طرح عدة أسماء بالاقتراح وهم: (عبد الحميد بن باديس . محمد البشير الإبراهيمي . الطيب العقبي . محمد الأمين العمودي . مبارك الميلي . إبراهيم بيوض . المولود الحافظي . مولاي بن الشريف . مولاي بن الشريف . الطيب المهاجي . السعيد اليجري . حسن الطرابلسي . عبد القادر القاسمي . محمد الفضيل اليراتني) وأعلنت الجمعية أن لهؤلاء المشايخ أن عملهم مقصور على انتخاب رئيس لهم ونائب له وكاتب عام ومساعد وامين مال ومساعده، وأن يعيدوا النظر في القانون الأساسي ويقدموه للحكومة للتصديق عليه. (الشهاب، مج:7، ج:5، 368.367).

الأخيرة(سعدالله،1992،ج:3، 86)، والصراع ضد المرابطين واصحاب الزوايا والطرق المتواطئين مع الاستعمار، وتكوين إطارات الثقافة العربية، وبرنامجها الرجوع إلى العروبة والإسلام(عباس،2005، 94-95)، والتصدي لبعض المثقفين الجزائريين بالثقافة الفرنسية وكان اغلبهم من جماعة النخبة، والذين أنكروا الوطن الجزائري والشخصية الجزائرية ورأوا ضرورة دمجها مع الحضارة الفرنسية(رمضان وآخرون،2007، 140-141).

بالإضافة إلى السعي إلى لم شتات المسلمين الجزائريين بالتقريب بين القوميات الجزائرية من عرب وبرابرة، بدون تمييز في الجنس بقصد خلق كتلة واحدة من المسلمين الجزائريين عن طريق التربية والتعليم(جوليان،1976، 135)، والمحافظة على الشخصية العربية الإسلامية للشعب الجزائري، بمقاومة سياسة التنصير والفرنسة التي اتبعتها سلطات الاحتلال(حميداتو، 1997 ،98).

أما الوسائل التي اتخذتها الجمعية فهي المساجد للوعظ، وفتح المدارس من أجل التربية والتعليم، والنوادي من أجل التوعية والتوجيه الوطني بالخطب والمحاضرات وغيرها، وإنشاء الصحف لنشر الأفكار والاهداف، والدعوة إلى اليقظة والدفاع عن الجمعية ضد خصومها، وقد أضُيفت وسائل اخرى خلال الثلاثينيات منها الاحتجاجات، والمقابلات، وارسال الوفود لتبليغ الدعوة الإصلاحية، والرحالات والمشاركة في التجمعات العامة(سعدالله،1992،ج:3 ،90)؛(خيرالدين،1985 ،163-164).

2. آراء المؤرخين حول مؤسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

من خلال الرجوع إلى بعض المصادر والمراجع وجد اختلاف في أقوال وكتابات بعض المؤرخين حول المؤسس الحقيقي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد دارت تلك الآراء حول ثلاث شخصيات، كان لها وزنها على الساحة الجزائرية، ولكل منها مؤيدوها ومعارضوها، وتلك الآراء هي:

أ. الرأي الأول:

تبناه أحمد توفيق المدني، حيث يذكر بأنه هو من أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، فبعد الاحتفالات المئوية[1] التي أقامها الفرنسيون في العام1349هـ/ 1930م، بمناسبة مرور مئة عام على احتلال الجزائر، عقد العزم على القيام بثلاث أعمال وهي: إنشاء جماعة إسلامية صادقة تهدف إلى إحياء أمجاد الجزائر وتثبت، في أوساطها الإسلام والعروبة والوطنية، وتسير بالشعب نحو الهدف الصحيح، والعمل الثاني تأليف كتاب عن تاريخ الجزائر قديماً وحديثاً، ويصف مجتمعها وحالة حاضرها، أما بالنسبة للعمل الثالث، فهو تأليف كتاب ينفي عن الجزائر إشاعة النهب واللصوصية والظلم(المدني،1982 ،172).

يعود السبب في العمل الثالث إلى بداية الاحتفالات المئوية، عندما اجتمع الوالي العام، وشيخ بلدية الجزائر لاستقبال الوافدين إلى مرسى الجزائر العتيق تحت حنايا دار الأميرالية الجزائرية الأثرية، وهم يرددون عمداً هذه العبارة الجارحة:" في هذا المكان، حيث كانت اللصوصية تضرب أطنابها، وحيث كان الظلم والطغيان، وحيث كانت أوروبا تخضع لهول وفظاعة القرصنة، نستقبلكم أيها السادة وقد ساد الأمن، وعاد الرخاء، ونشر العدل بساطة، وزالت اللصوصية، وانمحت القرصنة، إلى الأبد، تحت لواء فرنسا العظيم المنتصر"(المدني،1982 ،170).

مما لا شك فيه أن هذه الاحتفالات تركت أثار عميقة في نفوس الجزائريين، وحسب رواية المدني، أنه كان موجود في نادي الترقي، مع ثلاثة من أصحابه، وهم الشيخ محمد العاصمي العالم والأديب، والسيد عمر إسماعيل التاجر، والسيد محمد عبابسة الشاعر ويمتلك ثقافة واسعة باللغة العربية، وكان من رجال الإصلاح(المدني،1982، 172-177).

كان الصمت يخيم على الأربعة من حسرة ما شاهدوه في الاحتفالات الفرنسية المستفزة، وحطم المدني حجاب الصمت، وتبادل الحديث مع أصحابه، وبعد نقاش طويل، اتفقوا على وجوب جمع العلماء المسلمين الجزائريين، وتأسيس جمعية إسلامية تأمر بالمعروف وتنهي عن المنكر، وقال العاصمي:" لندعوها إذاً جمعية العلماء المسلمين الجزائريين"(المدني،1982، 172-177).

(1) احتفلت فرنسا في 5تموز من العام 1930م، بالذكرى المئوية للاحتلال، وقد رافق هذا الاحتفال الكثير من التحديات السياسية والاستفزازات الدينية، واعمى الطغيان أعين الفرنسيين فيها، وصرحوا بأقوال، وقاموا بإعمال جددت في نفوس الجزائريين الالام التي نسوها في بداية الاحتلال، وكانت اللازمة التي رددها الفرنسيون قبل تلك الاحتفالات وفي اثنائها وعقبها، هي أنهم لا يحتفلون بنصر عسكري حققوه، بل أنهم يحتفلون بالقضاء على الإسلام واللغة العربية في الجزائر، التي أعادوها إلى النصرانية وريثة الوثنية الرومانية، وإلى الفرنسية وريثة اللغة اللاتينية. (الخطيب،1985م، 99-100)؛(الإبراهيمي،1997م،ج:2 ،30).

أقترح بعدها السيد عمر إسماعيل أن يقدم هدية ألف فرنك (أكثر من 10 ألاف دينار جزائري)، لمن يتوصل إلى إنجاز هذا المشروع، وبعد الاتفاق طلب المدني من العاصمي أن يكاتب الشهاب وينشر الخبر، وتم ذلك واجتمع العلماء في نادي الترقي واتفقوا أن يكون مقرً للجمعية، واتفق الأعضاء ـ حسب رواية المدني ـ على أن يقوم هو بوضع القانون الأساسي للجمعية حيث ذكر:" أما أنا، فقد اعتكفت في مكتبي ثلاثة أيام، سطرت فيها للجمعية قانونها الأساسي بما لا يخرج عن نطاق القوانين المعروفة الأخرى"(المدني،1982 ،178).

نجحت الاعمال الثلاث التي عقد المدني العزم على القيام بها حسب تعبيره، أما الجماعة الصالحة كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والعمل الثاني فكان تأليف (كتاب الجزائر)،والعمل الثالث كان تأليف كتاب (محمد عثمان باشا، داي الجزائر)(المدني،1982 ،172).

إذاً يتضح من خلال ما ذكره المدني أنه، هو من أسس جمعية العلماء المسلمين، ووضع قانونها الأساسي، وأن العاصمي هو من أطلق عليها هذه التسمية، لكن هناك وجهات نظر مخالفة لما رواه المدني من قبل أعضاء جمعية العلماء بعد تأسيسها، مثل محمد البشير الابراهيمي ومحمد خير الدين وغيرهم، فهؤلاء ينسبون تأسيس الجمعية إلى الإمام عبد الحميد بن باديس.

ب ـ الرأي الثاني:

تبناه أعضاء من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وغيرهم، ويتفق أغلبيتهم على أن الفضل في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يعود إلى الشيخ عبد الحميد بن باديس، الذي تولى رئاستها بعد انتخابه من العلماء، فالشيخ أحمد حماني، عضو جمعية العلماء يرد على ما رواه المدني بقوله: كانت فكرة تأسيس الجمعية لابن باديس، فمنذ بدأ حركته الإصلاحية عام 1332هـ/1914م، وهو عازم على تأسيس دعوة عامة، ، ويؤيده في هذا الرأي كل من محمد الصالح رمضان وعلي مرحوم وهما من أعضاء الجمعية(الخطيب،1985، 101-102).

أما الشيخ البشير الابراهيمي عضو جمعية العلماء ونائب رئيسها، فقد كان له رأي مخالف لما رواه المدني، فهو يرجع في تأسيس جمعية العلماء كفكرة، إلى العام 1331هـ/1913م، وقبل ذلك بقليل عندما كانا هو والشيخ عبد الحميد بن باديس في الحجاز، حيث كانا يلتقيان في كل ليلة في محل إقامة الشيخ البشير الابراهيمي بعد صلاة العشاء، يتبادلان الأحاديث حول الوضع العام في الجزائر والقيام بنهضة شاملة تعم البلاد، واستمرا يلتقيان لمدة ثلاثة أشهر، وحسب قوله:" كانت هذه الأسمار المتواصلة كلها تدابير للوسائل التي تنهض بها الجزائر، ووضع البرامج المفضّلة لتلك النهضات الشاملة التي كانت كلها صوراً ذهنية تتراءى في مخيلتنا، وصحبها من حسن النية وتوفيق الله ما حققها في الخارج بعد بضع عشرة سنة، وأشهد الله على أن تلك الليالي من سنة1913ميلادية هي التي وضعت فيها الأسس الأولى لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي لم تبرز للوجود إلا في سنة 1931"(الإبراهيمي،1997، ج:5، 278).

كما يذكر الإبراهيمي، أنه أخذ كل منهما، بعد أن عادا إلى الجزائر، يشق طريقه في العمل الجاد في التعليم والإصلاح، وتنشئة جيل من الشباب المتعلم، ويتابع الابراهيمي روايته بالقول: "في هذه الفترة ما بين سنتي 1920و1930 كان الصلة بيني وبين ابن باديس قوية وكنا نتلاقى كل أسبوعين أو شهر على الأكثر، يزورني في بلدي(سطيف)، أو أزوره في قسنطينة، فنزن أعملنا بالقسط ونزن آثارها في الشعب بالعدل، ونبني على ذلك أمرنا، ونضع على الورق برامجنا للمستقبل بميزان لا يختل أبداً، وكنا نقرأ للحوادث والمفاجآت حسابها، فكانت هذه السنوات العشر كلها إرهاصات لتأسيس جمعية العلماء الجزائريين"(الإبراهيمي،1997، ج:5، 280).

في الحقيقة إن المناداة بتأسيس حزب ديني إصلاحي قد انتشرت بشكل كبير في عشرينيات القرن العشرين ولا سيما في الصحافة الجزائرية، فيوجد في العدد الثالث من جريدة الشهاب، خطاباً وجهه إلى علماء الجزائر: "أيها السادة العلماء المصلحون المنتشرون بالقطر الجزائري إن التعارف على أساس التآلف والاتحاد شرط النجاح فهلموا إلى التعارف والاتحاد بتأسيس حزب ديني محض

غايته تطهير الدين مما ألصقه به الجاهلون من الخرافات والأوهام والرجوع إلى أصلي الكتاب والسنة وما كان عليه في عهد القرون الثلاث"(مراد،2007، 144).

بالإضافة إلى ذلك، فقد روى البشير الابراهيمي، أن الشيخ عبد الحميد بن باديس قد زاره بمدينة سطيف في العام1342هـ/1924م، وأخبره بموجب الزيارة أنه عقد العزم على تأسيس جمعية، أطلق عليها اسم (الإخاء العلمي)، تجمع شمل العلماء والطلبة، ويكون مركزها العام مدينة قسنطينة، وطلب منه أن يضع قانونها الأساسي، فوضعه في ليلة، فرجع ابن باديس إلى قسنطينة، لكن هذ المشروع لم يكتب له النجاح، وقد برر الابراهيمي أسباب عدم نجاح المشروع بسبب حدوث حوادث عطلت المشروع، حيث ذكر:" فلم أستغرب لعلمي أن استعدادنا لمثل هذه الاعمال لم ينضج بعد وأن عملاً عظيماً كهذا لا يثبت على الفكرة الطارئة ولا يتم في الخارج إلا بعد استقراره في الاذهان، ولا بُد له من زمن واسع حتى يختمر وتأنس إليه نفوس ألفت التفرق حتى نكرت الاجتماع، فسكتنا وتركنا الزمن يفعل فعله"(جمعية العلماء...، 1982، 41-42).

وقد أيد علي مراد هذا الرأي بقوله:" ويعود فضل المبادرة في إنشاء جمعية للمثقفين المسلمين الجزائريين (ذوي التكوين الزيتوني أو المشرقي) لابن باديس وترتقي إلى سنة 1924م، في هذا التاريخ اتصل ابن باديس بأصدقائه وزملائه بقسنطينة وضواحيها لإقناعهم بفائدة إنشاء جمعية تدعى " الاخوة الفكرية" تكون غايتها توحيد المثقفين وتمكينهم من التعارف على أحسن وجه وتنسيق جهودهم في مجال التعليم العربي الحر وتوحيد مذهبهم الديني، وكان مشروع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين النهائي ثمرة نقاش دام خمس سنوات ونصف(نوفمبر/تشرين الثاني 1925م إلى ماي/أيار 1931م)، تحت إشراف عبد الحميد بن باديس وفي إطار مجلتها الشهاب"(مراد،2007، 143-149).

استنتاجاً لما سبق، أن الفكرة لتأسيس جمعية تجمع العلماء المسلمين كانت موجودة، ليس هذا وحسب، بل بعد النداء الذي نشره ابن باديس في الشهاب أثار ردود فعل إيجابية، فقد أخذ العلماء يتوافدون يوماً بعد يوم إلى إدارة الشهاب، فخلال مدة سنة، استمال نداء ابن باديس جل العناصر ذات الاتجاه الإصلاحي من أمثال الشيخ الطيب العقبي، ومولود حفيظي ومبارك الميلي وغيرهم،

وهكذا أصبح " الحزب الديني" الذي دعا إليه ابن باديس الموضوع الأساس للمقالات المنشورة في الشهاب، وألفى الرأي العام الإسلامي نفسه منخرطاً فيه، كما أمسى تكوين تجمّع ذي طابع إسلامي في الجزائر له غايات دينية وثقافية، الشغل الشاغل للمثقفين المسلمين وجميع المسلمين الواعين خلال السنوات من 1925إلى1930م"(مراد،2007، 144).

ليس هذا فقط، بل كتب محمد خير الدين في مذكراته، بأن الشيخ عبد الحميد بن باديس، هو المؤسس الحقيقي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وذكر كلاماً فيه رد واضح على رواية المدني:" أود أن أبدأ حديثي عن أول من دعا إلى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بصفتي مشاركاً في الحركة الإصلاحية منذ نشأتها وبصفتي مرافقاً لرائدها الأمام عبد الحميد بن باديس زمناً طويلاً، وبصفتي عضواً مؤسساً لهذه الجمعية فمراقباً عاماً ثم نائباً لرئيسها. وقد تعالت أصوات عن الحديث عن هذا الموضوع بعد وفاة معظم مؤسسيها، واحقاقاً للحق وللتاريخ اضع بين أيدي القراء الحقائق التالية لتكون الفصل في هذا الموضوع(خير الدين،1985، 104).

كما أنه ذكر بعض الحقائق التي تم ذكرها في رواية البشير الابراهيمي، وزاد عليها حقيقة مهمة ومخالفة تماماً لرواية المدني وهي:" كنت أنا والشيخ مبارك الميلي بمكتب الأمام ابن باديس بقسنطينة يوم دعا الشيخ محمد عبابسة صاحب جريدتي(المرصاد)و(الثبات)من بعد، وطلب اليه أن يقوم بالدعوة الى تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في العاصمة وكلفه أن يختار جماعة من الذين لا يثير ذكر أسمائهم شكوك الحكومة، أو مخاوف أصحاب الزوايا، وتتولى هذه الجماعة توجيه الدعوة إلى العلماء لتأسيس الجمعية بنادي" الترقي" بالعاصمة حتى يتم الاجتماع بسلام وهدوء، وتتحقق الغاية المرجوة من نجاح التأسيس"(خير الدين،1985، 105).

ويتابع محمد خير الدين كلامه: "وقد انطلق محمد عبابسة في ذلك اليوم الى الجزائر العاصمة ونفذ ما طلبه منه الأمام ابن باديس وضم اليه السيد (عمر بن إسماعيل الدلسي) والشيخ(العاصمي) أحد الموظفين الدينيين الرسميين، والسيد (أحمد توفيق المدني) الذي كان يصفه الشيخ مبارك الميلي في كثير من المناسبات . على وجه الدعابة . بأنه صديق الجميع"(خير الدين،1985، 105).

استمراراً في لم شمل العلماء الجزائريين، أرسل ابن باديس في العام1347هـ/ 1928م، دعوة إلى الطلاب المتخرجين من جامع الزيتونة[1]، وكذلك العائدين من المشرق العربي، لكي يدرسوا الحالة الراهنة في البلاد، ويتعاونوا على وضع خطة عمل لإنقاذ البلاد، وبالفعل تحقق عزم ابن باديس ولبى الدعوة كل من الشيخ البشير الابراهيمي، والطيب العقبي، والعربي التبسي، والزهراوي، ومحمد خير الدين، وناقشوا الأوضاع التي آلت إليها البلاد في ظل الاحتلال الفرنسي، وفي نهاية الاجتماع، أجاب العلماء استعدادهم التام وشوقهم للتضحية في سبيل دينهم ووطنهم، وعرض ابن باديس خطة العمل الإدارية والعلمية التي في مضمونها القاء الدروس والوعظ لعامة المسلمين، والكتابة في الصحف والمجلات للتوعية، وأنشاء النوادي للاجتماعات، وإلقاء الخطب والمحاضرات، وإنشاء فرق الكشافة الإسلامية للشباب في ارجاء البلاد، والعمل على إذكاء روح النضال في أوساط الشعب لتحرير البلاد من العبودية والحكم الأجنبي(خير الدين،1985، 83-85-86).

في الحقيقة يمكن استنتاج أمرين مما سبق في غاية الأهمية، أولهما أن خطة العمل التي وضعها ابن باديس في الاجتماع هي مشابهة لخطة العمل التي تم السير عليها عند تأسيس الجمعية عام1350هـ/ 1931، وبالتالي يمكن القول: بأن أُسس جمعية العلماء قد وضعت قبل عام 1350هـ/1931م، وهذا الأمر يخالف ما رواه المدني، بأن التفكير في تأسيس جمعية العلماء لم يكن إلا وليد عام 1931م(بوالصفصاف،1996، 101).

أما الأمر الثاني فهو أن أغلب الذين كانوا في الاجتماع هم نفسهم الذين تم اختيارهم كأعضاء بارزين في الجمعية بعد أن تم تأسيسها، فعبد الحميد بن باديس تم اختياره رئيساً والابراهيمي نائباً له، والعقبي نائب الكاتب العام، والميلي أمين المال، أما الأسماء

[1] يُعد جامع الزيتونة ثاني أقدم المساجد الإسلامية في تونس بعد جامع عقبة بن نافع، والذي تأسس في العام 79هـ/698م، بأمر من القائد المسلم حسان بن النعمان، تحول إلى جامعة وأصبح مركزاً للتدريس، وكان له دور في نشر الثقافة العربية الإسلامية في بلاد المغرب، وتخرج منه الآلاف من علماء الإسلام ومن بينهم ابن خلدون والتيجاني وأبو الحسن الشاذلي والطاهر بن عاشور والمصلح الزعيم عبد العزيز الثعالبي، ومن حلقاته العلمية برز المصلح عبد الحميد بن باديس الجزائري، وغيرهم الكثيرين من النخب التونسية والمغاربية والعربية. للمزيد انظر:

https://ar.m.wikipedia.org

تاريخ الاطلاع: 2023/5/1م. الساعة:AM8:07

الذين ذكرهم المدني في اجتماعه، فقد تم اختيار عمر إسماعيل فقط رئيساً للجنة العمل الدائمة في العاصمة، كونه من العاصمة لتصريف أمور الجمعية هناك ويكون على اتصال دائم برئيس الجمعية ابن باديس.

بالإضافة إلى ذلك شهدت الجزائر ما بين العامين1337و1349هـ/ 1919 و1930م، يقظة غطت كل مظاهر الحياة الجزائرية، سواء في الميدان السياسي أو الاجتماعي أو الديني وحتى النفسي، وبناء على رأي العلماء، فإن التطورات قد جعلت خلق جمعيتهم ممكناً وضرورياً، لأن الفكرة كانت ناضجة والأمة كانت مستعدة، ويذكر أبو القاسم سعد الله في هذا الصدد :" ورغم أن الفكرة كانت ناضجة، فإن خلق جمعية للعلماء الجزائريين كان سيبقى حلماً لولا قيادة ابن باديس الحيوية والديناميكية، ولعلة من الممكن أن نقول انه لا وجود لشخصية في العصر الحديث أثرت على كامل المجتمع الجزائري كما فعل ابن باديس(سعدالله،1992، ج:2، 347-348)، وهذا اعتراف واضح منه على أن ابن باديس له الفضل في تأسيس الجمعية.

في الحقيقة توالت المقالات المؤيدة لإنشاء الجمعية، حتى أن أحدهم كتب في الشهاب قائلاً: "يجب تأسيس حزب إصلاحي ديني يكون مركزه «العاصمة» وله فرعان أحدهما بقسنطينة والاخر بوهران. شعاره الدعوة إلى الدين الإسلامي الصحيح ونشر اللغة العربية التي هي الوسيلة الوحيدة لفهم الدين والغرف من كثير القرآن ويستند هذا الحزب على عزيمة الشباب المفكر وبذل الامة الجزائرية الكريمة"(الشهاب،مج:6، ج:6، 386).

ويعلق على ذلك: "ان الشعب الذي لازال لم تتكون فيه الروح الاجتماعية لا يسهل او لا يمكن تكوين الجماعات فيه، ويندر أن ينجح فيه مشروع مستند إلى جماعة، سواء في شؤونه الاقتصادية أو الأدبية أو غيرها، ولكن هذا لا يقتضي ترك المحاولة المتكررة في نواحيه كلها وإن قرنت بالفشل مراراً حتى تتكون تلك الروح"(الشهاب، مج:6، ج:6، 386).

ج . الرأي الثالث:

تبناه بعض المؤرخين ومنهم الفرنسيون، فقد نسبوا تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى عمر إسماعيل، فمثلاً ديبارمي(Desparmet) الذي أهتم بالكتابة عن التيارات العربية والإسلامية المؤثرة بالنهضة الجزائرية الحديثة، وعن الصراع بين

الحركات الإصلاحية وخصومها من الطرقيين والمرابطين، وكانت كتاباته تهدف إلى لفت نظر الإدارة الفرنسية وتحذيرها من النشاطات الإصلاحية في الجزائر. والمتأثرة كثيراً بالحركة الإصلاحية المشرقية. كان يرى أن عمر إسماعيل هو أول من فكر في إنشاء جمعية العلماء(DESPARMET.1933.192).

أيضاً كتب محمد قناش وهو من المنتسبين إلى حزب الشعب الجزائري عن تأسيس الجمعية قائلاً: وفي إطار المحافظة على الشخصية الإسلامية الجزائرية تأسست جمعية العلماء بمبادرة من تاجر كبير يسمى عمر إسماعيل وضمت رجال الطرق والإصلاح في سنتها الأولى(مطبقاني،1988، 61).

كما أن على مراد ذكر، في بداية العام1350هـ/1931م، بأن برجوازي من العاصمة قرر أن يؤدي دور المهدي المنتظر في تشكيل الحزب الديني المأمول منذ فترة طويلة . ويقصد به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الذي اعتبره مشروع ثمرة نقاش دام خمس سنوات ونصف تحت اشراف عبد الحميد بن باديس وفي إطار مجلتها الشهاب . وأنه خصص . عمر إسماعيل . جائزة قدرها الف فرنك لكل مثقف يتوصل إلى وضع أسس جمعية اسمها (جمعية العلماء) وقد وعد أيضاً بدفع الف فرنك أخرى لصندوق الجمعية بمجرد الإعلان عن إنشائها وإصدار قوانينها(مراد،2007، 154).

د . دراسة تحليلية في الآراء السابقة.

من خلال الآراء الثلاث السابقة حول المؤسس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والتي دارت حول كل من احمد توفيق المدني، والشيخ عبد الحميد بن باديس، والتاجر عمر إسماعيل، يُمكن إطراح العديد من التساؤلات حول كل رأي، وأهمها: لماذا عمر إسماعيل بالتحديد دون غيره؟ في الحقيقة من خلال الاطلاع على بعض المصادر والمراجع تبين أنه كان له علاقة بالطرقيين ومقرب من الإدارة الفرنسية، فما هي الأسباب التي دفعت بعض الباحثين للقول أنه المؤسس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين؟

للإجابة عن هذه السؤال يجب فهم الاحداث بالتسلسل، حيث ذكر المدني أن الحرب كانت مستعرة على أشدها بين الطرقية التي تدافع عن نفسها ونفوذها، وبين حركة الإصلاح الإسلامي التي كان يدافع عنها بشدة وصلابة وإيمان وقوة الحجة وغزارة العلم وصدق العزيمة الشيخ العلامة ابن باديس، ومن أنضم اليه من أمثال الشيخ مبارك الميلي وغيره(المدني،1982، 172).

إذ أشتد الخلاف بين الطرفين وبدأت المشادات تظهر شيئاً فشيئاً بين أفراد الفئتين في بعض المسائل الخلافية بين فقهاء الإسلام، كقراءة القرآن على الأموات، والوسيلة بالنبي صل الله عليه وسلم وبالأولياء وزيارة القبور، بالإضافة إلى استنكار المصلحين للبدع والخرافات التي كانت تقع في زيارة قبور الأولياء التي كان يقيمها اتباع الطرق الصوفية بما يظهر فيها من تجمعات محرمة ورفض وشعوذة....الخ(بن العقون،1984، 171-172).

إلا أنه اشفق من هذا التشتت بعض العقلاء، الذين كانوا ينتظرون من العلماء عملاً آخر يوحد كلمة الأمة ويوجهها إلى منبع الخطر الحقيقي، وهو الاستعمار والجهل والفقر، وكان على رأس هؤلاء العقلاء عمر اسماعيل، وقد حمله الوضع المتدهور على أن يقوم بواجب المبادرة الخيرة، فاجتمع بالشيخ عبد الحميد بن باديس وطلب منه أن يدعو في مجلة الشهاب لتأسيس جمعية العلماء على أن يلتزم هو بجائزة مقدارها الف فرنك لمن يوفق إلى إنشاء هذه الجمعية، وألف فرنك أخرى تدفع لصندوق الجمعية افتتاحاً للاكتتاب لها زيادة على اشتراك شهري، ولكن شرط أن يشارك في الجمعية جميع علماء الجزائر لا فرق بين مصلحين ومحافظين وطرقيين، وأن لا تخوض الجمعية في المسائل الدينية الخلافية التي أثارت فتنة العلماء وبالتالي شتت شمل الأمة، وأن تعمل على نشر العلم والمعرفة وتوحيد الكلمة(بن العقون،1984، 174).

حين العودة إلى جريدة الشهاب، يوجد بالفعل بأن الشيخ عبد الحميد بن باديس نشر عام 1350هـ/1931م، مقال بعنوان: هل من حازم يوفق لتأسيس جمعية العلماء فينال جائزة مالية مع تخليد ذكره، وتحدث عن الجمعية والداعي إلى بحث هذا الموضوع الهام، أن أحد الفضلاء المولعين باستطلاع أحوال الأمم الناهضة اقترح علينا ذلك، والتزم بدفع ألف فرنك كجائزة لمن يوفق من العلماء

لتأسيس جمعية تحت أسم (جمعية العلماء)، ويوضع ألف فرنك أخرى في كيس الجمعية بمجرد الإعلان بها والفراغ من تنقيح قانونها الأساسي، ولكنه طلب عدم ذكر اسمه(الشهاب، مج:7، ج:1، 49 ـ 53.52).

عند مناقشة هذا المقال، فأن السؤال الذي يطرح نفسه؟ لماذا طلب الداعي إلى هذا الموضوع إخفاء اسمه؟ أو بشكل أدق هل هو نفسه عمر إسماعيل كما يتفق اغلب المؤرخين؟

في الحقيقة هناك إشارات كثيرة تدل على أن هذا الداعي هو عمر إسماعيل نفسه، ففي رواية المدني فأن عمر إسماعيل نفسه تكفل بدفع جائزة الألف فرنك، وإذا ما عدنا إلى الشهاب نفسها، بعد أن تم الإعلان عن تأسيس الجمعية في العام1350هـ/ 1931م، فقد نشرت الشهاب مقال بعنوان: خطبتان لصاحب المجلة في اجتماع جمعية العلماء المسلمين بالعاصمة، قدم فيها الشيخ بداية الشكر للأعضاء ولرجال نادي الترقي اللذين فتحو أبواب ناديهم للجمعية' أما عمر إسماعيل فقد ذكر عنه كلاماً في غاية الدقة، فقال:" ثم اشكر السيد عمر إسماعيل الساعي في تأسيس الجمعية والعامل على تكوينها وان شكري له شكر لجميع الذي ايدوه ووازروه من اعضاء اللجنة التأسيسية وغيرهم من رجال العاصمة"(الشهاب، مح:7، ج:6، 384.383).

وتابع: "ويجب أن اذكر بالشكر جميع الذين فكروا في هذه الجمعية ودعوا إليها. ولقد كان لجريدة الشهاب في سنتها الثانية والثالثة دعوة إلى مثل هذه الجمعية وكان كتاب الشهاب اذ ذاك قد كتبوا في هذا الموضوع وكانت تلك أفكارا وأقوالا تمهيدا للعمل حتى جاء السيد عمر إسماعيل فقام في الأمر قولاً وعملاً وقد سرنا أن يتم هذا في العاصمة وعلى يد رجالها(الشهاب، مح:7، ج:6، 384).

استنتاجاً لما سبق من كلام الشيخ عبد الحميد بن باديس، أن فيه اثبات واضح أن عمر إسماعيل هو نفسه الساعي إلى تأسيس جمعية تجمع العلماء الجزائريين عام1350هـ/1931م، وأن الأسس الأولى لهذه الجمعية قد وضعت قبل ذلك بكثير من خلال المناداة إلى تأسيس حزب يجمع العلماء الجزائريين، والدليل على ذلك الكلام الذي ذكره الشيخ ابن باديس . وكان كتّاب الشهاب قد كتبوا في هذا الموضوع . ليس هذا وحسب، بل أن انتخابه غيابياً لرئاسة الجمعية هذا دليل واضح على أنه هو من وضع الاساسات

الأولى للجمعية، وجاءت الاحتفالات المئوية لتعجل موعد ميلاد الجمعية التي برزت إلى الوجود في 5 ماي/أيار عام 1350هـ/1931م.

بالنسبة إلى ما رواه المدني فهناك الكثير من الأسئلة التي هي ما زات بحاجة إلى إجابات واضحة، فقد ذكر أنه هو من وضع القانون الأساسي للجمعية كما ذُكر سابقاً، لكن الشيخ البشير الإبراهيمي نائب رئيس الجمعية بعد تأسيسها يرد عليه بخصوص هذا الموضوع قائلاً: "فأعلنا عن تأسيس الجمعية سنة 1931م، بعد أن أحضرنا لها قانوناً من وضعي أدرته على قواعد من العلم والدين حتى لا تثير شكلاً ولا تخفيف"(الإبراهيمي،1997، ج:5، 280).

بالإضافة إلى ذلك فقد ذكر المدني أنه في اليوم الأول من اجتماع العلماء من أجل تأسيس قد حضر الشيخ عبد الحميد بن باديس الاجتماع الأول، وطلب منه بشكل ملح أن يهيأ له خطاب الافتتاح، وأنه . المدني . هو الذي أصر على ابن باديس أن يكون رئيس الجمعية بعد أن رفض أول الأمر، لاعتبارات خاصه، وهي أنه كان يفكر في موقف والده الذي كان عمدة من عمد الحكومة، فرضخ مكرهاً بعد أن قال له المدني: والله ستكون أنت الرئيس أحببت أم كرهت، حضرت أو غبت، وأيده بقية الجماعة(المدني،1982، 179).

لكن ما نشرته الشهاب كان مخالفاً تماماً لما قاله المدني لأن الشيخ ابن باديس لم يحضر الاجتماعين الأول والثاني، وعند انعقاد الجلسة التمهيدية لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين كتب الإبراهيمي تفاصيل الجلسات وذكر أن الشيخ ابن باديس لم يحضر الاجتماعين الأول والثاني(الشهاب، مج:7، ج:5، 368).

كما ذكر محمد خير الدين أن الإمام ابن باديس أفضى إليه وإلى الشيخ مبارك الميلي بسر وطلب منهم كتمانه، وقد كتماه حين كان كتمانه واجباً، أم الآن فقد أصبح هذا السر أمانه في ذمة التاريخ، ويجب البوح به اليوم واعلانه على حد قوله، وذكر:" أسر إلينا بأنه سوف لا يلبي دعوة الاجتماع ولن يحضر في يومه الأول حتى يقرر المجتمعون استدعائه بصفة رسمية لحضور الاجتماع العام، فيكون بذلك مدعواً لا داعياً، وبذلك يتجنب ما عسى أن يكون من ردود فعل تقوم بها السلطات الفرنسية في البلاد،

وأصحاب الزوايا ومن سار في ركبها، الذين يتحرجون من كل عمل يقوم به ابن باديس ويؤولونه كما يشاؤون"(خير الدين،1985، 105).

إضافة إلى أن الشيخ ابن باديس أكد بنفسه أنه لم يحضر الاجتماعين الأول والثاني، فعندما عُقد الاجتماع الثالث القى بنفسه كلمة الاجتماع بعد انتخابه غيابياً رئيساً للجمعية، وقدم الشكر للحاضرين ومن ساهموا في تأسيس الجمعية ووجه كلمة للعلماء، وقامت الشهاب بنشر ما قاله الشيخ في الاجتماع، أما فيما يخص غيابه عن الاجتماعين الأول والثاني فقد برر ذلك بقوله:" اخواني إنْي قد تخلفت عن جمعكم العظيم اليوم الأول والثاني فحرمت خيرا كثيرا وتحملت اثما كبيرا ولعلكم تعذروني لما لحقت في اليوم الثالث"(الشهاب، مج:7، ج:6، 387)، وهذا اثبات واضح من الشيخ عبد الحميد بن باديس، على أنه لم يحضر بعكس ما رواه المدني.

في الحقيقة تعددت الروايات حول المؤسس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومن الصعب الجزم أي منها هي الاصح، ولكن من الواجب ذكر هذه الروايات على أكمل وجه جميعها، وتبيان للقارئ وجهات النظر المختلفة، وصعوبة الجزم في هذا الموضوع ترجع إلى أن هناك الكثير من الأسئلة التي لا تزل بحاجة إلى أجوبة واضحة، وأبرزها: لماذا اختار كل من عمر إسماعيل والمدني مجلة الشهاب وهي من الصحافة الإصلاحية لنشر المقالات فيها؟ ولماذا تم أختيار عبد الحميد بن باديس غيابياً لرئاسة الجمعية وأصحابه من جماعة الإصلاح كأعضاء بارزين فيها؟

إن هذه الأسئلة وغيرها، لا تزال غامضة وبحاجة إلى مزيد من البحث وخصوصاً حول الشيخ عبد الحميد بن باديس وما جرا بينه وبين عمر إسماعيل من احاديث وهل من الممكن بما أنه تم انتخابه رئيساً للجمعية، بعد أن جرى الاتفاق بينه وبين عمر إسماعيل بترتيب مسبق على هذا الأمر، خصوصاً أن الشيخ كان يخشى من الحكومة الفرنسية ومراقبة أصحاب الطرق والزوايا لتحركاته، فأراد أن تتأسس الجمعية برجال كان علاقاتهم جيدة مع الحكومة الفرنسية.

خاتمة.

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد صدمة الاحتفالات المئوية التي قوت من عزم وتصميم المصلحين والمناضلين على مواجهة الاحتلال، وانطلقت في برنامجها في تطهير الإسلام من الشرك والبدع والعودة إلى الدين الصحيح المستمد من القرآن الكريم والسنة المطهرة ومقاومة الأمية وسياسة التجنيس والاندماج، ورغم عدم تدخلها بالأحداث السياسية في البداية، إلا أن دورها كان كبيراً في تحرير العقول من الأوهام، وتنقية الدين من الشوائب، والمحافظة على شخصية الشعب الجزائري وتعزيز الانتماء العربي الإسلامي.

مما لا شك فيه واستنتاجاً لما سبق بخصوص من أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، بأن الأسس الأولى لهذه الجمعية قد وضعت قبل تاريخ ميلادها بكثير من خلال رجال العلم والإصلاح، وبالأخص الأمام عبد الحميد بن باديس بدروسه وتعليمه ومحاولاته المتكررة في لم شمل العلماء في حزب واحد، وكانت الاحتفالات المئوية السبب المباشر في إنشاء ذلك الحزب الذي كان جل أعيان الجزائر، ينتظرون أن يقوم الشيخ عبد الحميد بن باديس واصحابه بتأسيسه، بعدما نضجت الفكرة بشكل تام، تلك الاحتفالات التي دفعت بعمر إسماعيل إلى أن يقوم بواجب المبادرة، والسعي للاتفاق مع عبد الحميد بن باديس لتأسيس الجمعية.

ومن المرجح أن الأمام طلب من محمد العاصمي حسب ما ذكره محمد خير الدين أو من عمر اسماعيل وهو صاحب المبادرة في تأسيس الجمعية بأن يكون هو الواجهة كونه مقرباً من الطرقيين ومن الإدارة الفرنسية ،لأن الإمام كان مراقب من الجهتين لذلك لم يحضر الاجتماعين الأول والثاني، والدليل الأكبر على أنه الشخصية البارزة في الجمعية انتخابه غيابياً رئيساً لها وأصحابه من المصلحين أعضاء فيها.

لكن هذا لا يعني أن لا نأخذ بما رواه المدني فقد تظهر المزيد من الوثائق والكتابات التي يمكن أن تؤكد كلامه، ومجمل القول بأن هذه الجمعية تأسست تحت قيادة الأمام عبد الحميد بن باديس واستمر من خلالها بنشر برنامجه التربوي والتعليمي، وهاجمت

الجمعية الطرق الصوفية، وأكدت أن فرنسا لن تتمكن من ادماج الجزائر، بل عليها أ تتقدم نحو الاستقلال الذي يؤكده شخصيتها وتاريخها ولغتها وشعبها ودينها.

التمويل:

هذا البحث ممول من جامعة دمشق وفق رقم التمويل (501100020595).

Funding:
this research is funded by Damascus university – funder No. (501100020595).

المراجع:

1. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.(1982م). **سجل مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.** الجزائر. دار المعرفة.
2. **من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين**.(2008م). تقديم: عبد الرحمن شعبان. الجزائر. دار المعرفة.
3. الإبراهيمي، محمد البشير.(1997م). **آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي**.ج:2،ج:5 تقديم: أحمد طالب الإبراهيمي. بيروت. دار الغرب الإسلامي.
4. بن العقون، عبد الرحمن.(1984م). **الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920.1936م** ج:1. الجزائر. المؤسسة الوطنية للكتاب.
5. . خيرالدين، محمد.(1985م). **مذكرات محمد خير الدين.** ج:1. الجزائر. دار دحلب.
6. المدني، أحمد توفيق.(1956م).**هذه هي الجزائر.** القاهرة. مكتبة النهضة المصرية.
7. المدني، أحمد توفيق.(1982م). **حياة كفاح مذكرات 1925.1954م**.ج:1. الجزائر. الشركة الوطنية للنشر.
8. بوالصفصاف، عبد الكريم.(1996م).**جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الأخرى 1931.1945م.** الجزائر. المؤسسة الوطنية للنشر.
9. بلاح، بشير.(2006). **تاريخ الجزائر المعاصر 1830.1989م.** ج:1. الجزائر. دار المعرفة.
10. الجيلالي، عبد الرحمن.(1983م).**تاريخ الجزائر العام.** ج:4، ط:6. بيروت. دار الثقافة.
11. حميداتو، محمد مصطفى.(1997م). **عبد الحميد بن باديس وجهوده التربوية.** قطر. منشورات وزارة الأوقاف الإسلامية.

12. الخطيب، أحمد.(1985م). **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأثرها الإصلاحي في الجزائر**. الجزائر. المؤسسة الوطنية للكتاب.

13. خيربك، بشرى.(2015م).**موقف الحركات الوطنية في أقطار المغرب العربي(تونس . الجزائر- المغرب) من قضية فلسطين بين العامين 1917-1939م**. دمشق. وزارة الثقافة، منشورات الهيئة العامة للكتاب.

14. خيربك، بشرى، نمير، عقيل.(2015-2016م) **تاريخ الوطن العربي المعاصر "المغرب العربي"**. دمشق. منشورات جامعة دمشق.

15. دبوز، محمد علي.(1965م). **نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة**. ج:1. القاهرة. المطبعة التعاونية.

16. رابح، تركي.(1977م). **الشيخ عبد الحميد بن باديس فلسفته وجهوده في التربية والتعليم1900-1940م**. الجزائر. الشركة الوطنية للنشر.

17. رمضان، محمد الصالح، فضيل، عبد القادر.(2007م). **امام الجزائر عبد الحميد بن باديس**. الجزائر. دار الأمة.

18. الزبيري، العربي.(1999م). **تاريخ الجزائر المعاصر**. ج:1. دمشق. اتحاد الكتاب العرب.

19. سعدالله، أبو القاسم.(1992). **الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1900م**. ج:1. ط:4. بيروت. دار الغرب الإسلامي.

20. سعدالله، أبو القاسم.(1992م). **الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م**. ج:2. ط:4. بيروت. دار الغرب الإسلامي.

21. سعدالله، أبو القاسم.(1992).**الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945م**. ج:3. ط:4. بيروت. دار الغرب الإسلامي.

22. سعد، فهمي.(1093م). **حركة عبد الحميد بن باديس ودورها في يقظة الجزائر**. بيروت. دار الرحاب.

23. الصديق، محمد الصالح.(1999م). **الجزائر بلد التحدي والصمود**. الجزائر. المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

24. قاسم، محمود.(1979م). **الأمام عبد الحميد بن باديس الزعيم الروحي لحرب التحرير الجزائرية**. ط:2.القاهرة. د . ن.

25. مريوش، أحمد.(2007م). **الشيخ الطيب العقبي ودورة في الحركة الوطنية الجزائرية**. الجزائر. دار هومة.

26. مطبقاني، مازن.(1988م). **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية1931-1939م.** دمشق. دار القلم.

27. الوناس، الحواس.(2012م).**نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية1927-1954.** الجزائر. مؤسسة كنوز الحكمة.

28. جوليان، ش.(1976م).**إفريقيا الشمالية تسير.** ترجمة: المسنجي سليم والطيب المهدي وآخرون. ط:2.تونس. الدار التونسية للنشر.

29. عباس، ف.(2005م) **ليل الاستعمار.** ترجمة: أبو بكر رحال. الجزائر. دار القصبة.

30. مراد، ع.(2007م). **الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر 1925-1940م.** ترجمة: محمد يحياتن. ط:3.الجزائر. دار الحكمة.

31. الزركلي، خير الدين.(2007م). **قاموس الاعلام.** ج:6.ط:17.بيروت. دار الملايين.

32. نويهض، عادل.(1980م). **معجم اعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر.**ط:2. بيروت. مؤسسة نويهض الثقافية.

33. بوجمعة، أكرم.(2016م). **أوضاع الجزائر مع مطلع القرن العشرين.**مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية. العدد: 28. ص . ص:162.174. جامعة بابل.

34. بعض من اعداد **الشهاب:** وهي:

35. **الشهاب.:** مج:6، ج:6، تموز1930م.

36. **الشهاب.:** مح:7، ج:1، شباط1931م.

37. **الشهاب.:** مج:7، ج:5، أيار1931م.

38. **الشهاب.:** مج:7، ج:6، حزيران1931م.

39. AGERON, Charles-Robert.(1964)**. Histoire de L'Algérie contemporqine 1830-1964**, presses universitaires de frqnce108,Boulevqrd Saint-Germain,PARIS.

40. **Unréformateurcontemporainen Algérie**,DESPARMET(J).,R.A.F.n°3 mars1933.

41. -https://ar.m.wikipedia.org.